Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولى تؤلف جزءاً جوهرياً من شخصية الإنسان ، فتجارب السنين الأولى تشكل حياة الفرد المقبلة كلها ، قد يعرف ذلك الفرد وربما لا يعرفه ، ولكن الحقيقة الثابتة ان الأدب العربي تأثر تأثراً بليغاً بالأدب الجاهلي »[1] وليس يعنينا هنا تأثر الأدب العربي بالأدب الجاهلي ، فربما كان ذلك أمراً طبيعياً مسلماً به ، ولكن المعضلة هي تأثر النقد العربي الذي راح يستنبط قواعده من ذلك الأدب ، ويضفي عليها من الاجلال ما يجعل كل محاولة لتطويرها عبثاً باطلاً ، فقد استلهم في نظراته ، وآرائه ، واحكامه ، خواطر اولئك الذين صاروا سدنة الشعر من اعلام الشعر الجاهلي ، ومضى يحض عليها الشعراء ويزينها لهم ، وهكذا حبطت كل محاولات التجديد التي أرادت تحطيم هذه الوثنية الأدبية . يقول الدكتور مصطفى ناصف ايضاً : « وليس منا من لا يذكر فكرة عمود الشعر ، فقد كان عمود الشعر عندهم يشبه عمود الدين ، والحياد عنده بدعة من البدع ، او ضلال ينبغي ان يتناول بالكراهة التي تبلغ احياناً حد التحريم »[2]

ولا ريب ان الباحث يستطيع ان ينعم النظر طويلاً في الاثر الذي خلفه النقاد حين اتخذوا من الشعر الجاهلي وثناً فنياً قصروا حركة الفكر والفن عليه ، بحيث اصبحت غايتهم الاولى تقرير احكامه على نحو صارم ينبغي ان يحتذى او يحاكى في كل آن ، فلم يعد الغرض من النقد كما يقول احمد ضيف : (تقويم حركة العقول والافكار ، بل شرح الشعر العربي ، وتقرير طريقة الشعر الجاهلي لتكون نموذجاً ومنهجاً للشعراء . . . فتمكنت الطريقة العربية القديمة ، وطريقة الخيال والتصور عند العرب من الاستيلاء على افكار الشعراء والكتاب)[3] .

---

(١) قراءة ثانية لشعرنا القديم : منشورات الجامعة الليبية ـ كلية الآداب . ص ٤١ ـ ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٢ .

(٣) احمد ضيف : مقدمة لدراسة بلاغة العرب ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٢١ ـ ص ١٥٨